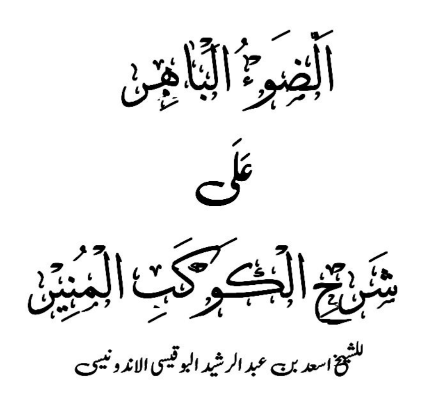


لأبي البحر مفتاح بن مأمون بن عبد الله
المرني الشنجوري الاندونيسي
عفا الله تعالى عنهم
آمين

طبع بمطبعة
دار الفكر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الفقير أسعد البوقيسي   مرتجيا مواهب القدوس
الحمد لله وليّ النعمه   منزّل الذكر هدى ورحمه
فظل للأنام نورا وشفا   وآية خالدة للمصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام على الرسول المؤيد ببرهان القرآن سيدنا ونبينا محمد وآله وأصحابه هداة العرفان (أما بعد) فيقول كثير المساوي مفتاح بن مأمون بن عبد الله المرتي الشنجوري غفر الله لهم ولوالديهم ومشايخهم وأحبائهم آمين هذا شرح على الكوكب المنير في اصول التفسير جمعته للقاصرين أمثالي تبصرة ولعله للمنتهين تذكرة وسميته بالضوء الباهر على شرح الكوكب المنير وليس لي في ذلك الا مجرد النقل من كتب العلماء الأعلام فما كان فيه من صواب فمنسوب الى هؤلاء وما كان فيه من عيب أو خطإ فمن ذهني الكليل والمرجو بي ممن اطلع عليه بعين الانصاف أن يصلح ما هو متعين الخطأ الى ما هو الحق والصواب بعد التحقق والثبات ويعذرني في ذلك اذ هي بضاعة الفقير الضعيف والله أسأل وبنبيه أتوسل أن ينفع به النفع العميم آمين وهذا أوان الشروع (بسم الله الرحمن الرحيم) بدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا بديث البسملة وجريا على سنن السلف الصالح (قال) وعبر بالماضي عن المستقبل لافادة تحقق الوقوع (الفقير) من الفقر وهو انكسار عظم الظهر والمراد به هنا شدة الاحتياج الى رحمة الله على سبيل الاستعارة التبعية (أسعد) بن عبد الرشيد (البوقيسي) أي وطنا المكي مولدا (مرتجيا مواهب القدوس) أي عطاياه والقدوس اسم من الأسماء الحسنى ومعناه الطاهر عن كل ما لا يليق به (الحمد لله) والحمد هو الثناء باللسان على المحمود بجميل صفاته سواء كانت احسانا وهو المعبر عنه بالفواضل وهي المزايا المتعدي أثرها للغير أو كمالا وهو المعبر عنه بالفضائل وهي المزايا التي لا يتعدي أثرها للغير كالعلم والقدرة والشكر الثناء على المنعم بسبب انعامه على الشاكر أو غيره سواء كان باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فبينهما عموم وخصوص من وجه يعني أن الحمد أعم من الشكر بحسب المتعلق لانه يتعلق بالاحسان

وغيره وأخص بحسب المحل لانه لا يكون الا باللسان والشكر أعم من الحمد بحسب المحل لانه يكون باللسان أو بالقلب أو بالجوارح وأخص بحسب المتعلق لانه لا يتعلق الا بالاحسان (ولي النعمة) والنعمة أمر ملائم للنفس تحمد عاقبته فلا نعمة لكافر وفيه تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق أي بكون المشتق منه علة للحكم فكأنه قال الحمد لله لأجل توليته النعمة ففيه دعوى ودليل لان العلة تتصور دليلا والمعلول يتصور دعوى (منزل الذكر) أي القرآن (هدى) أي للمؤمنين (ورحمة) أي للعالمين حيث نجا به المؤمنون من الضلال وأمهل به الكافرون من العذاب (فظل) أي صار (للانام) أي الخلق (نورا) مبينا (وشفا) بالقصر أي شفاء من الأمراض الجسمية والروحانية كالاعتقادات الباطلة والأخلاق المذمومة (وآية خالدة) أي معجزة دائمة لا تنقطع الى يوم القيامة (للمصطفى) صلى الله عليه وسلم فلا يمر عصر من الأعصار الا وتظهر فيه معجزة القرآن (عليه أفضل الصلاة) أي الرحمة المقرونة بالتعظيم (والسلام) أي التحية المقرونة بالتعظيم (وصحبه) جمع صاحب وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به (على الدوام) أي حال كون الصلاة والسلام دائمين الى يوم القيامة

***

وبعد فالتفسير جلّ وقعا	وعم في كل العلوم نفعا
اذ كل علم فمن القرآن	وهو سبيل فهمه للعاني
فالمرء من دونه لا يكاد	يفهم حق الفهم ما يراد
وهذه جواهر النقايه	نظمتها لطالب الدرايه
تأسيا بالعالم العلامه	عبد العزيز الزمزمي الفهامه
فانه أفردها في نظم	حوى جمان أصل هذا العلم
وقد رجوت أن يكون نظمي	كهمزة الوصل لذاك العلم
سميته بالكوكب المنير	نظم أصول علمي التفسير
والله مسؤول في أن يقبله	من خالص الأعمال جتى يقبله

(وبعد) أي بعد المذكور من البسملة والحمدلة والصلاة والسلام (فالتفسير) أي تفسير القرآن الكريم (جل وقعا) أي قدرا ومنزلا (وعم في كل العلوم) أي الشرعية (نفعا) تمييز محول عن

الفاعل أصله وعم نفعه في كل العلوم (اذ كل علم فمن القرآن) أي مأخذه من القرآن (وهو) أي التفسير (سبيل فهمه) أي طريق موصل الى فهمه (للعاني) أي المعتني به (فالمرء من دونه) أي التفسير (لا يكاد يفهم حق الفهم ما يراد) أي من القرآن (وهذه) أي المسائل الحاضرة في الذهن (جواهر النقاية) أي لجلال الدين السيوطي (نظمتها لطالب الدراية) أي المعرفة (تأسيا) أي اقتداء (بالعالم العلامة عبد العزيز الزمزمي الفهامة) أي صاحب المنظومة في اصول التفسير (فانه أفردها) أي جواهر النقاية (في نظم) أي لا كالنقاية التي في نثر (حوى جمان أصل هذا العلم) من اضافة المشبه به للمشبه أي اصل هذا العلم الذي هو كالجمان جمع جمانة وهي اللؤلؤ (وقد رجوت) من الرجاء وهو طلب المحبوب مع الأحذ في الأسباب ويقابله الطمع وهو طلب المحبوب بدون الأحذ في الأسباب (أن يكون نظمي كهمزة الوصل لذاك النظم) أي في التوصل لفهم ذاك النظم (وربما نقصت أو أزيد) أي في هذا النظم (فالعفو مسؤول فيما أحيد) أي أميل عن مسايرة الأصل (سميته بالكوكب المنير نظم أصول علمي التفسير) أي دراية ورواية (والله مسؤول) سأل الله تعالى لحديث اذا سألت فسأل الله قال بعضهم

لا تسـألنّ بنيّ آدم حـاجة * وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنيّ آدم حين يسأل يغضب

(في أن يجعله من خالص الأعمال) والاخلاص تصفية القلب عن ملاحظة المخلوقين (حتى يقبله) اذ كل عمل من الأعمال لا بد فيه من اخلاص العمل لله وأن يكون متبعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبول الله للعبد أن يوفقه للطاعة وعمل ما يتقرب به اليه

حد علم التفسير

وهو كما ارتضاه صاحب اللباب * علم به يعرف أحوال الكتاب
من جهة الاسناد والنزول * وغيره كاللفظ والنقول
وقيل بل من جهة الدلالة * على مراد الله حسب الطاقة
وهو كما قد قال في النقاية * علم نفيس قيّم الدراية
لم يطّلع فيه على مؤلف * لأحد من علماء السلف
حتى أتى العلامة البلقيني * نخصه بالنقح والتدوين
ثم اقتفى آثاره الأئمة * فألفوا المؤلفات القيمة
وكان منهم صاحب الاتقان * ألفه في غاية الاتقان

مستوعب الأنـــواع بالتمام فحاز قصب السبق في الاتمام
فحق أن يقـــول فيه كانا تمامه على يدي اذ كانا

(حد علم التفسير) أي علم اصول التفسير ويسمى بمصطلح التفسير قال السيد علوي بن السيد عباس المالكي واعلم أنه لا بد من معرفة مصطلح التفسير قبل قراءة التفسير ليكون الانسان على بصيرة تامة فيه فيعرف المكي والمدني والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول ويترتب على ذلك فهم معاني الآيات ومن خاض التفسير فبل معرفة مصطلحه كان في حيرة والتبست عليه المقاصد اهـ فيض الخبير (وهو) أي علم اصول التفسير (كما ارتضاه صاحب اللباب) أي لباب النقول في أسماء النزول وهو جلال الدين السيوطي (علم) أي ادراكات أو قواعد أو مسائل (به يعرف أحوال الكتاب) أي القرآن (من جهة الاسناد) ككونه متواترا أو آحادا أو شاذا (والنزول) أي ومن جهة النزول زمانا أو مكانا أو سببا (وغيره) أي غير ذلك المذكور (كاللفظ) أي من جهة لفظه أعم من أن يكون نفس اللفظ ككونه حقيقة أو مجازا أو ما يتعلق به من المعاني كالوصل والفصل والقصر والايجاز والاطناب والمساوة (والنقول) أي من جهة ما نقل عن الصحابة والتابعين من تفاسير كلماته (وقيل) أي في حده (بل من جهة الدلالة على مراد الله) أي وقيل في حده علم به يعرف أحوال الكتاب من جهة دلالته على وفق مراد الله (حسب الطاقة) أي الطاقة البشرية (وهو) أي علم اصول التفسير (كما قد قد قال) جلال الدين السيوطي (في النقاية) بضم النون أي نقاية العلوم (علم نفيس) أي علم يتنافس فيه المتنافسون (قيم الدراية) أي ثمين من جهة درايته وعلمه (لم يطلع) بضم الياء وفتح الطاء وتشديدها من الاطلاع على البناء للمفعول (فيه) أي علم اصول التفسير (على مؤلف) بفتح اللام أي كتاب مؤلف (لأحد من علماء السلف) أي ولا من علماء الخلف ولا من المتقدمين ولا من المتأخرين (حتى أتى العلامة البلقيني) المتوفى سنة اربعة وعشرين وثمانمائة من الهجرة (فخصه بالنقح) أي التهذيب (والتدوين) أي في كتاب سماه بمواقع العلوم من مواقع النجوم فهو أول من دوّن علم اصول التفسير (ثم اقتفى) أي اتبع (آثاره) أي في تدوينه (الأئمة) أي كالزركشي والكافيجي والزمزمي وغيرهم (فألفوا المؤلفات القيمة) أي الثمينة (وكان منهم صاحب الاتقان) أي وهو جلال الدين السيوطي (ألفه) أي كتاب الاتقان (في غاية الاتقان) أي الإحكام (مستوعب الأنواع بالتمام) أي حال كونه كتابا مستوعبا استعابا تاما أنواع اصول التفسير (فحاز) أي ظفر (قصب السبق) كناية عن كونه بارزا وفائقا على غيره



(في الاتمام) وفي بمعنى الباء أي باتمامه أنواع اصول التفسير (فحق أن يقول) أي صاحب الاتقان تحدثا بالنعمة (فيه) أي في كتابه (كانا) والالف اطلاقية (تمامه) أي هذا الفن (على يدي) أي وان كان واضعه العلامة البلقيني (اذ كانا) واذ ظرفية وخبر كان محذوف أي اذ كان كذلك أي كونه ألف كتابه في غاية الاتقان

***

هذا وانه في الأصـــل اقتصـــرا ببعض ما في ذاك حيث حصرا
في الخمس والخمسين نوعا معظمه وزادهـا الخاتـم والمقدمـــــه
وقد حـواها النظـــم في عقود ست تراهــن ســـوى المزيد

(هذا) أي هذا أمر عظيم وهو من فصل الخطاب كأما بعد (وانه) أي صاحب الاتقان (في الاصل) أي أصل هذا النظم وهو النقاية (اقتصرا ببعض ما في ذاك) أي كتاب الاتقان (حيث حصرا) والحيثية تعليلية (في الخمس والخمسين نوعا) أي من أنواع اصول التفسير (معظمه) بالنصب مفعول حصر أي معظم الاصل (وزادها الخاتم) أي الخاتمة وهي ما يتعلق بالمقصود تعلق اللاحق بالسابق (والمقدمة) وهي ما يتعلق بالمقصود تعلق السابق باللاحق (وقد حواها) أي تلك الأنواع الخمس والخمسين (النظم) أي هذا النظم (في عقود ست) والعقود جمع عقد وهي القلادة شبه الناظم كل جملة من المسائل بالعقد في حسنها (تراهن سوى المزيد) أي وهو المقدمة والخاتمة

المقدمة

أما القرآن ههنا فهو أجـــل من أن يعرف بتعـريف أدل
اذ هو في الظهور للأبصـار كالشـمس في رابعة النهـار
مستغنيا عن شرحه بحـــد أو حصــر مـا يعنى بحـــد
ومن يقول مـا على محمـــد أنزل للاعجــــاز والتعـــبد
لعله أراد تميـــيزه عـــن ما لا يسمى باسمه وهو حسن
والســورة القطعة موسمه أقلهـــا ثلاث آي معلمـــه
والآية الجمـــلة مـن الكلام مفصـولة بفـاصل التمــام
ثم من القرآن فاضـــل وهو كآية الكرسي كما حكـــوه



ومنه مفضول كسورة المسد　　وهو على القول به وهو الأسد

(أما القرآن ههنا) أي في اصول التفسير (فهو أجل) أي أعظم (من أن يعرف بتعريف أدل) أي على المراد (اذ هو في الظهور للابصار كالشمس في رابعة النهار) أي وسط النهار (مستغنيا عن شرحه بحد) أي تعريف (أو حصر ما يعنى) بالبناء للمفعول أي يقصد به (بعدّ) أي لكثرة مقاصده فانه تبيان لكل شيء قال تعالى {ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء} ولذا قالوا القرآن لا يعرف لتشخصه فان التعريف لا يكون الا للحقائق (ومن يقول) أي في تعريف القرآن (ما على محمد) صلى الله عليه وسلم (أنزل للاعجاز) أي اظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة واعجازه بأقصر صورة كالكوثر (والتعبد) أي بتلاوته وخرج بالاعجاز الاحاديث القدسية والنبوية وبالتعبد منسوخ التلاوة والقراءات الشاذة (لعله أراد) أي بتعريفه (تمييزه) أي لا بيان حقيقته (عما لا يسمى باسمه) أي مما أنزل على غيره كالتورة والانجيل (وهو) أي في تعريفه بما ذكر (حسن) أي لا يرد عليه شيء (والسورة القطعة منه) أي القرآن (موسمة) أي باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وسورة الكهف (أقلها ثلاث آي) أي بناء على أن البسملة في كل سورة ليست من القرآن وأما على أنها آية من كل سورة وهو الأصح فأقلها اربعة (معلمة) من أعلم على كذا أي جعله علامة (والآية الجملة) بسكون التاء للضرورة (من الكلام) أي المنزل (مفصولة) أي عما قبلها وما بعدها (بفاصل التمام) أي وهو آخر الآية ويقال له الفاصلة قال تعالى {كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون} (ثم من القرآن فاضل وهو) كلام الله في الله (كآية الكرسي) بسكون الياء للضرورة أي فانها كلام الله في توحيده وصفاته الالهية (كما حكوه) أي عن عز الدين ابن عبد السلام (ومنه مفضول) وهو كلام الله في غيره (كسورة المسد) أي فانها كلام الله في أبي لهب وامرأته (وهو) أي ما ذكر من التفضيل (على القول به وهو الأسد) أي القول الأصوب الذي عليه أكثر العلماء

***

وامنع قراءة بغير العــربي　　كذلك بالمعنى ولو بالعربي

وحرموا تفســيره بالرأي لا　　تأويله اذا دليــــل دلا

(وامنع قراءة) أي قراءة للقرآن بقصدها (بغير العربي) أي الذي أنزل الله به أي لا يجوز قراءة القرآن بقصدها باللغة العجمية أي بألفاظ مترادفة لألفاظ القرآن من لغة العجم في الصلاة أو خارجها مع القدرة أو مع العجز لأنه يذهب اعجازه الذي أنزل له وقال تعالى {قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون} فاذا جعل بغير لغة العرب فانه يكون ذا عوج وأما تجويز أبي حنيفة رحمه الله قراءته بالفارسية فانما هو في الصلاة قياسا على الذكر المأمور باتيانه للعاجز لا على أنه قرآن وقراءة القرآن بالعجمية متصورة ذهنا مفقودة حقيقة فانه يتعذر في اللغة العجمية ما يكون مرادفا للفظ العربي بالمعنى الذي جعل له (كذلك) أي منع القراءة بغير العربي (بالمعنى) أي قراءته بالمعنى (ولو بالعربي) أي ولو كانت قراءته بالمعنى باللغة العربية لأن جبريل عليه السلام أداه للنبي صلى الله عليه وسلم باللفظ فلم يبح أداؤه بالمعنى (وحرموا تفسيره بالرأي) أي بما سنح في الذهن وخطر بالبال بدون نظر فيما قاله علماء التفسير فلا يجوز تفسير القرآن الا بنقل أو علم كما ورد في الحديث "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" وفي رواية "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" والمراد بالنقل ما ورد في القرآن والسنة وما صح عن الصحابة والتابعين (لا تأويله) أي لا حرموا تأويل القرآن أي ترجيح أحد احتمالاته بالرأي (اذا دليل دلا) أي على رجحانه أي للعالم بالقواعد وعلوم القرآن

***

وجوزوا تفسيره بالترجمه ... ومثله على الأصح الترجمه
وبعضهم منع أن يترجما ... ترجمة حرفية فلتعلما
أما كتابه بخط العجم ... فأباه جل أهل العلم
لأنه يخرجه عن رسمه ... الوارد المجمع على التزامه

(وجوزوا تفسيره) أي ايضاح معاني القرآن (بالترجمة) أي بغير اللفظ العربي (ومثله على الأصح الترجمة) أي وكما يجوز تفسير القرآن بالترجمة كذلك تجوز على الأصح ترجمته ترجمة معنوية وهي المشتملة على معاني القرآن من لغة العجم بشرط أن يكون المترجم عالما باللغة العربية واللغة المترجم بها وأن لا يتساهل في ترجمته فلا يقول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وترجم بل يجب أن يقول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ترجمته كذا لئلا ينسب اليه تعالى ما ليس من كلامه وأما ترجمته ترجمة حرفية وهي نقل لغة

ألفاظ القرآن العربية الى ألفاظ مرادفة لها من لغة العجم فممتنعة كما تقدم ولذا قال (وبعضهم منع أن يترجما ترجمة حرفية) ويحرم قصد القراءة بها كما تقدم (فلتعلما) والألف عوض عن نون التوكيد الخفيفة (أما كتابه) أي القرآن (بخط العجم) أي خط غير العرب كاللاتين (فأباه جل أهل العلم) أي أكثر العلماء (لأنه يخرجه عن رسمه الوارد المجمع على التزامه) أي وجوب التزامه

العقد الأول

ما يرجع الى النزول وهو اثنا عشر نوعا

الأول والثاني المكي والمدني

المكي ما أنزل قبل الهجره | والمدني ما بعدها كالبقره
وأل عمران وتاليهما والرعد | والأنفال وما تاليهما
والحج والأحزاب والقتال | وتاليهما النور والزلزال
والقدر والحديد والقيامه | والنصر والتحريم والمجادله
وما أتت بين الأخرتين | مع الشقيقتين الأخرتين
وهذه التسعة والعشرون | مدنية صححها الراوون
وغيرها على الأصح مكي | وبعضها فيه الخلاف محكي

(المكي والمدني) وهما ما يرجع الى النزول مكانا (المكي) أي من القرآن (ما أنزل قبل الهجرة) أي سورة أياته كلها أو أكثرها نزلت قبل الهجرة وان نزلت بغير مكة (والمدني ما بعدها) أي سورة أياته كلها أو أكثرها نزلت بعد الهجرة وان نزلت بغير المدينة والحكم على السورة بأنها مكية أو مدنية قد يكون حكما على جميع آياتها وقد يكون باعتبار الغالب فيقال سورة كذا مكية وفيها آيات مدنية وسورة كذا مدنية وفيها آيات مكية قال العلماء كل سورة فيها يا أيها الناس فهي مكية وكل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهي مدنية (كالبقرة) وهي الأولى (وآل عمران) وهي الثانية (وتاليهما) أي النساء والمائدة وهما الثالثة والرابعة (والرعد) وهي الخامسة (والأنفال) وهي السادسة (وما تليهما) أي التوبة وهي السابعة (والحج) وهي الثامنة (والأحزاب) وهي التاسعة (والقتال) وهي العاشرة (وتاليهما) أي الفتح والحجرات وهما الحادية والثانية عشرة (النور) بحذف الواو وهي الثالثة عشرة (والزلزال)

وهي الرابعة عشرة (والقدر) وهي الخامسة عشرة (والحديد) وهي السادسة عشرة (والقيامة) وهي السابعة عشرة (والنصر) وهي الثامنة عشرة (والتحريم) وهي التاسعة عشرة (والمجادلة) وهي العشرون (وما أتت بين الآخرتين) أي التحريم والمجادلة وهي سبع سور الحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابون والطلاق (مع الشقيقتين الآخرتين) أي وهما المعوذتان (وهذه التسعة والعشرون مدنية) أي نزلت بعد الهجرة (صحها الراوون) جمع راو (وغيرها) من السور وهو خمس وثمانون سورة اذ سور القرآن كلها مائة وأربع عشرة (على الأصح مكي) والأدلة على ذلك بعضها في التخبير وبعضها في شرح النقاية (وبعضها) أي المذكورات من المدنيات والمكيات (الخلاف فيه محكي) أي عن الأئمة ونقل السيوطي عن أبي الحسن ابن الحصار أن المدني باتفاق عشرون سورة والمكي باتفاق اثنان وسبعون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة اهـ القول المنير

الثالث والرابع الحضري والسفري

والحضري منه لا يحتاج في ... تمثيله وهو كثير فاقتف
والسفري كالفتح نزلت وهو ... بين المدينتين قد رووه
وفي العقود آية التيمم ... بالبيدا أو بذات جيش فاعلم
واتقوا يوما بآخر الربا ... في منى حكاه بعض النجبا
وآمن الرسول يوم الفتح ... فيما يقال وهو لم يصح
وقوله هذان خصمان معا ... سورة الأنفال ببدر وقعا
واليوم أكملت لكم بعرفه ... وغيره مما حري أن تعرفه

(الحضري والسفري) وهما ما يرجع الى النزول زمانا (والحضري منه) أي القرآن وهو سورة أو آية نزلت في الحضر (لا يحتاج في تمثيله) أي ولا تعداده (وهو كثير) أي في القرآن (فاقتف) وفيه حذف المفعول للتعميم أي اتبع كل ما هو أحق أن يتبع (والسفري) وهو سورة أو آية نزلت في السفر (كالفتح) أي سورة الفتح (نزلت وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بين المدينتين) أي مكة والمدينة في محل يقال له كراع الغميم (قد رووه) أي رواه علماء الحديث (وفي العقود) أي سورة العقود وتسمى بالمائدة (آية التيمم) أي وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية نزلت في محل يسمى (بالبيدا أو بذات جيش) والبيداء هي ذو الحليفة وذات الجيش وراءها بقليل (فاعلم) تكملة للبيت

(واتقوا يوما) ترجعون الى الله (بآخر الربا) والباء بمعنى في أي آخر آية الربا (في منى) بالتنوين أي نزلت في منى عام حجة الوداع سميت بذلك لأنها تمنى فيها الدماء (حكاه بعض النجبا) أي وهو البيهقي في الدلائل (وآمن الرسول) أي آية آمن الرسول في آخر سورة البقرة نزلت (يوم الفتح) أي فتح مكة (فيما يقال) أي على القول به (وهو لم يصح) أي غير صحيح اذ لم يرو فيه شيء قال في الاتقان لم أقف له علي دليل (وقوله هذان خصمان) أي آخر الآية في سورة الحج (معا) والألف اطلاقية (سورة الأنفال ببدر وقعا) أي كلتاهما نزلتا ببدر (واليوم أكملت لكم) أي الى آخر الآية نزلت (بعرفة) أي عام حجة الوداع (وغيره) أي المذكور (مما حري) أي مما هو جدير (أن تعرفه) أي فانه أمر أحق أن يعلم

الخامس والسادس النهاري والليلي

وما أتى بالليل منه الفتح — وآية القبلة فيما رجحوا
وآية الجلباب يا بحاثه — وغيرها كوعلى الثلاثة
وان في خلق السموات — التي بآل عمران كذاك أثبت
وسورة الأنعام قيل منه — اذ انزلت ليلا كما رووه
وسورة المنافقون رجحه — لما رواه الترمذي وصححه
فهذه أمثلة لليلي — أما النهاري فكثير المثل

(النهاري والليلي) وهما ما يرجع الى النزول زمانا أيضا (وما) أي سورة أو آية (أتى) أي نزل (بالليل) وهو في الشرع ما بين غروب الشمس الى طلوع الفجر الصادق (منه) أي القرآن (الفتح وآية القبلة) أي وهي قوله تعالى {فول وجهك شطر المسجد الحرام} في سورة البقرة (فيما رجحوا) أي على ما رجحه البلقيني وغيره (وآية الجلباب) أي وهي قوله تعالى {يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك} الآية في سورة الأحزاب (يا بحاثه) أي كثير البحث (وغيرها ك) آية (وعلى الثلاثة) الذين خلفوا الآية في سورة التوبة (و) آية (ان في خلق السموات) والأرض واختلاف الليل والنهار الآية (التي بآل عمران كذاك) أي من الليلي (أثبت) تكملة (وسورة الأنعام قيل منه) أي الليلي (اذ أنزلت ليلا كما رووه) أي كما رواه علماء الحديث (وسورة المنافقون رجحه) أي جلال الدين في لباب النقول (لما رواه الترمذي وصححه) أي في كتاب سنـنه (فهذه) المذكورات كلها (أمثلة لليلي) أي بعضه لأنه

لم يذكر كله (أما النهاري) وهو سورة أو آية نزلت بالنهار وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس (فكثير المثل) أي لأنه الغالب في القرآن

السابع والثامن الصيفي والشتائي

وما أتى بالصيف قل صيفي ... وبالشتاء عندهم شتوي
وسكتوا عن الخريف والربيع ... وقد يكنّى بهما عن الجميع
فالصيف ما كآية الكلالة ... والشتوي كالعشر في عائشة
ونظر الأصل في الاستدلال ... للعشر حيث ما روت للحال
من أنه يعرق في الايحاء ... في شدة البرد من البرحاء
وقال تغني آية الأحزاب ... التي في الخندق للصواب

(الصيفي والشتائي) وهما ما يرجع الى النزول زمانا أيضا (وما) أي سورة أو آية (أتى) أي نزل (بالصيف) وهو مدة حلول الشمس بثلاثة من البروج الشمالية السرطان والأسد والسنبلة واعلم أن الشمس تابعة للبروج شمالا وجنوبا والبروج اثنا عشر ستة شمالية وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة وستة جنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وفي كل سنة أربعة فصول أحدها فصل الربيع بثلاثة من البروج الشمالية الحمل والثور والجوزاء وثانيها فصل الصيف بثلاثة منها السرطان والأسد والسنبلة وثالثها فصل الخريف بثلاثة من البروج الجنوبية الميزان والعقرب والقوس ورابعها فصل الشتاء بثلاثة منها الجدي والدلو والحوت (قل صيفي) نسبة الى الصيف (وبالشتاء) أي وما نزل بالشتاء وهو مدة حلول الشمس بثلاثة من البروج الشمالية الجدي والدلو والحوت (عندهم) أي عند أهل أصول التفسير (شتوي) نسبة الى الشتاء (وسكتوا عن الخريف والربيع) أي عما نزل بالخريف والربيع (وقد يكنى) بتشديد النون وبالبناء للمفعول (بهما) أي بالصيف والشتاء (عن الجميع) أي جميع الفصول الأربعة حيث يراد بالصيف ما يعم الربيع لكونهما شمالين وبالشتاء ما يعم الخريف لكونهما جنوبيين (فالصيف ما كآية الكلالة) في سورة النساء وهي قوله تعالى {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة} والكلالة في الفرائض من لا والد له ولا ولد قال تعالى {وان كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس} (والشتوي كالعشر) أي من الآيات في سورة النور وهي قوله تعالى {ان الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم} الى رؤف رحيم (في عائشة) أي في براءتها لما في

حديث البخاري قالت فوالله ما رام ـ أي فارق ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه اهـ والبرحاء بضم الموحدة وسكون الراء وفتح المهملة وهي في الأصل شدة الكرب والمراد بها هنا العرق من شدة ثقل الوحي والجمان بالجيم المعجمة المضمومة اللؤلؤ (ونظر الأصل) من التنظير أي جعل صاحب الأصل تنظيرا (في الاستدلال) بحديث البخاري المذكور (للعشر) أي تلك الآيات العشر (حيث ما روت) وما اسم موصول مبتداء وروت صلته بحذف العائذ أي ما روته عائشة رضي الله عنها (للحال) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتداء وفيه حذف مضاف أي لحكاية حاله صلى الله عليه وسلم (من أنه يعرق في وقت الايحاء) اليه صلى الله عليه وسلم (في شدة البرد من البرحاء) أي والنبي صلى الله عليه وسلم كانت هذه صفته عند نزول الوحي سواء كان في الشتاء أو في الصيف لثقل ما ينزل عليه لا أنه صلى الله عليه وسلم في هذه القصة كان في يوم شات (وقال) أي صاحب الأصل (تغني) أي في الشتائي (آية الأحزاب) أي آية في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم} الأية (التي) نزلت (في الخندق) أي غزوة الخندق (للصواب) أي حال كونها للصواب فانها قد كانت في شدة البرد

التاسع الفراشي

وما أتى وهو على الفراش ... كآية الثلاثة الفراشي
قيل ومنه ما أتى على النوم ... كسورة الكوثر وهو النومي
والرافعي ليس في الكتاب ... شيء من النوم على الصواب

(الفراشي) وهو ما يرجع الى النزول زمانا ومكانا (وما) أي سورة أو آية (أتى) أي نزل (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على الفراش) أي فراش نومه (كآية) و (على الثلاثة) الذين خلفوا الآية في سورة التوبة فقد نزلت في الثلث الآخر من الليل (الفراشي) أي يسمى بالفراشي (قيل ومنه) أي الفراشي (ما أتى على النوم) أي حال نومه صلى الله عليه وسلم ولم يكن على الفراش فان الفراشي ما نزل وهو على الفراش نائما كان أولا (كسورة الكوثر) أي وهي أقصر سورة في القرآن لحديث مسلم عن أنس رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقلت ما

أضحكك يا رسول الله؟ فقال نزلت علي آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم {إنا أعطيناك الكوثر} (وهو النومي) أي فهو أخص من الفراشي (و) قال (الرافعي) في كتابه المسمى بالأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة (ليس في الكتاب شيء من النومي على الصواب) أي فان القرآن كله ينزل في اليقظة وتكون الإغفاءة ليست اغفاءة نوم بل الحالة التي تعتريها عند الوحي وتسمى برحاء الوحي وهي العرق من شدة نزول الوحي

العاشر أسباب النزول

مرادهم بها هنا الحوادث اللت كانت يا نبيه تحدث
فتنزل الآيات في بيان ما أبهم من أحكامها ابهاما
وهي لمن أراد فهم الآي لازمة على صواب الرأي
لأن عرفان الفتى للسبب يورثه معرفة المسبب
ألا ترى مروان كيف أشكلا عليه فهم آية اذ جهلا
السبب الذي لأجله نزل حتى أزاح البحر ما شكل
بأنه أنزل في أهل الكتاب اذ كتموا وأخبروا غير الصواب
ففرحوا واستحمدوا اليه فنزلت متفق عليه
لا جرم اعتنى الأئمه فصنفوا المصنفات القيمه
وحسبك اللباب بها سفرا حوى من النقول فيها الدرا
فاقصده تلف فيه مبتغاك ولنقتصر ببعض ما في ذاكا
فما عن الصاجب يروى بالسند فحكمه الرفع والا فهو رد
وما عن التابعي مرسل فقد يقبل ان جاء عن امام واعتضد

(أسباب النزول) وهي ما يرجع الى النزول سببا وأسباب النزول للقرآن كأسباب الورود للحديث ويقال لغيرهما أسباب الوضع (مرادهم) أي علماء أصول التفسير (بها) أي أسباب النزول (هنا) أي في هذا النوع العاشر (الحوادث) أي الوقائع (اللت) لغة في اللتي (كانت يا نبيه) أي فطن (تحدث) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (فتنزل الآيات في بيان ما أبهم من أحكامها ابهاما) أي من أحكام تلك الحوادث (وهي) أي معرفة أسباب النزول (لمن أراد فهم الآي) أي معاني آيات القرآن (لازمة) أي بحيث لا يسع عليه جهلها (على صواب

الرأي) أي على القول الصائب قال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن (لأن عرفان الفتى للسبب يورثه معرفة المسبب) أي معرفة السبب يقتضي معرفة المسبب ويزول الاشكال عند ظهور السبب قالوا اذا ظهر السبب بطل العجب (ألا ترى مروان) بن الحكم (كيف أشكلا) أي التبس والألف اطلاقية (عليه فهم آية) أي في سورة آل عمران وهي قوله تعالى {لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم} حيث قال لئن كان كل امرئ فرح بما أتى وأحب بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون (اذ جهلا) والألف اطلاقية (السبب الذي لأجله نزل) أي سبب نزولها (حتى أزاح) أي أزال (البحر) أي ابن عباس رضي الله عنهما (عنه) أي مروان بن الحكم (ما شكل) أي التبس (بأنه أنزل في أهل الكتاب) أي اليهود (اذ كتموا) ما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عنه (وأخبروا غير الصواب ففرحوا) أي بكتمانهم واخبارهم بغير الصواب (واستحمدوا) أي وأحبوا أن يحمدوا (اليه) أي لأجل ذلك (فنزلت) الأية (متفق عليه) أي هذا المروي قد رواه الشيخان ومثله قوله تعالى في سورة البقرة {فأينما تولوا فثم وجه الله} فانه يدل بظاهره على أن الانسان له أن يصلي الى أي جهة سفرا أو حضرا وهذا مشكل ويرتفع الاشكال بمعرفة سبب النزول وهو أن القبلة عميت على قوم فصلوا على أنحاء مختلفة فلما أصبحوا تبينوا خطأهم فعذروا فعلم أن المراد بالآية التخفيف على المجتهد في القبلة اذا صلى وتبين له خطؤه فقولهم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اذا لم يقم دليل على تخصيص اللفظ بصورة السبب (لا جرم) أي لا بد (اعتنى بها) أي أسباب النزول (الأئمة) أي أئمة الدين (فصنفوا المصنفات القيمة) أي الثمينة (وحسبك اللباب) أي لباب النقول لجلال الدين السيوطي (بها) أي المصنفات (سفرا) أي كتابا (حوى من النقول) أي المأثورة عن الصحابة والتابعين (فيها) أي أسباب النزول (الدرا) أي اللؤلؤ (فاقصده تلف) أي تجد (فيه مبتغاك) أي مطلوبك (ولنقتصر ببعض ما في ذاكا) أي السفر والألف اطلاقية (فما) أي سبب النزول (عن الصاحب يروى بسند) أي صحيح (فحكمه الرفع) أي هو في حكم المرفوع اذ قول الصحابي فيما لا مجال للاجتهاد فيه في حكم المرفوع (والا) بأن لم يرو بسند متصل (فهو رد) أي مردود لا يلتفت اليه (وما عن التابعي) روي عن التابعي بسند متصل (مرسل) أي وهو لا يقبل ولا يحتج به (فقد يقبل) أي ويحتج به (ان جاء عن امام) أي من أئمة التفسير الآخذين من الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير (واعتضد) أي بمرسل آخر

***

وان تعدد نائـــلا تصحيحـا فاجمـع والا فاسلك الترجيحا
فاحكم على الظاهر منه بالسبب والغـــير بالدخول في المسبب
اذ قولهـــم أنـــزلت الآية في كذا على قسمين عند السلف
فتـارة يعنـــون أنهـا السـبب وانهـا تدخـــل في المسـبب

(وان تعدد) أي سبب النزول بأن كان اثنين فأكثر (نائلا تصحيحا) أي بأن يحكم على ذلك المتعدد بصحته (فاجمع) أي بين المتعارضين حيث أمكن كآية اللعان في سورة النور وهي قوله تعالى {والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الآية} فقد ثبت في الصحيح أنها نزلت في عويمر العجلاني وثبت في الصحيح ايضا أنها نزلت في هلال بن أمية ويمكن الجمع بينهما بأنها نزلت في حقهما (والا) أي وان لم يمكن الجمع بين المتعارضين (فاسلك الترجيح) أي ترجيح المتعارضين وأشار الى وجه من وجوه الترجيح بقوله (فاحكم على الظاهر) أي الصريح في السببية (منه) أي متعدد الأسباب (بالسبب) أي أنه سبب النزول (و) احكم على (الغير) أي غير الظاهر والصريح في السببية (بالدخول في المسبب) أي أنه داخل في المسبب وهي الآية فهو تفسير للآية لا أنه سبب النزول مثاله قول ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى {نساؤكم حرث لكم} أنها نزلت رخصة في وطء النساء في أدبارهن وصرح جابر بذكر سبب خلافه فما صرح به جابر هو سبب النزول لأنه ظاهر في السبب وما قاله ابن عمر رضي الله عنهما داخل في الأية وتفسير لها لا أنه سبب النزول (اذ قولهم) أي الصحابة أو التابعين (أنزلت الآية في كذا على قسمين عند السلف) وقد نقل السيوطي في الاتقان عن ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أنه داخل في الآية لا أنه سبب النزول (فتارة يعنون) أي يقصدون (أنها) أي أنزلت الآية في كذا (السبب) أي يراد بها تارة سبب النزول (وأنها تدخل في المسبب) أي وتارة يراد بها أنها داخلة في الآية وتفسير لها لا أنها سبب النزول فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية غاية الأمر أن قولهم نزلت الآية في كذا محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام

***

ثم الذي قد صح فيه أشيا كقصة الإفـــك وبعض آيا
كآية الحجاب والصلاة من خلف المقـام وعسى ربه ان

وغيرها ممـا حكاه الأصل كالسعي أو قد صح فيه النقـل

(ثم الذي قد صح فيه) أي سبب النزول (أشيا) بالقصر للوزن (كقصة الإفك) أي افك المنافقين لعائشة رضي الله عنها في سورة النور وهي قوله تعالى {ان الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم} الآية فقد أخرج الشيخان انها نزلت في المنافقين الذين افتروا على السيدة عائشة رضي الله عنها (وبعض آيا) وفيه اكتفاء أي بعض آيات (كآية الحجاب) أي في سورة الأحزاب وهي قوله تعالى {واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب} وسبب نزولها ما رواه البخاري عن أنس قال قال عمر ان نساءك يكلمهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت {واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب} (و) آية (الصلاة من خلف المقام) أي في سورة البقرة وهي قوله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} وسبب نزولها ما رواه البخاري عن أنس قال قال عمر يا رسول الله لو اتخذنا مقام إبراهيم مصلى فنزلت {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} (و) قوله تعالى في سورة التحريم (عسى ربه إن) طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن} وسبب نزولها ما رواه البخاري عن أنس قال قال عمر اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن} (وغيرها) أي غير الآيات المذكورة (مما حكاه الأصل) أي في شرح النقاية (كـ) آية (السعي) في سورة البقرة {ان الصفا والمروة من شعائر الله} وسبب نزولها أنه قد صح أنه قد كان في الجاهلية عند الصفا صنم وعند المروة صنم فكانوا يسعون بينهما فلما أسلموا تحرجوا أي تأثموا أن يسعوا بين الصفا والمروة لانه من عمل الجاهلية فنزلت {ان الصفا والمروة من شعائر الله} (أو) وأو بمعنى الواو أي وغير آية السعي مما (قد صح فيه النقل) أي من الآيات التي صح سبب نزولها

الحادي عشر أول ما نزل

اقرأ على الأصح فالمدثـر وقيـل بالعكس حكاه جـابر
بطيبة التطفيف ثم البقرة وعكس البعض وبعض غيره

الثاني عشر أول ما نزل

أمـا الأخيرة فآية الربـا أو الكلالــة كما في الأنبـا
وثم أقوال حكاها الأصل وكلهـا قد صح فيهـا النقـل

(اقرأ) أي أول ما نزل سورة اقرأ (على الأصح) أي أصح الأقوال لما في الصحيحين من حديث بدء الوحي (ف) سورة (المدثر) أي بعده (وقيل بالعكس) أي سورة المدثر أول ما نزل ثم سورة اقرأ (حكاه جابر) بن عبد الله رضي الله عنه (بطيبة التطفيف) أي أول ما نزل بالمدينة سورة التطفيف (ثم البقرة) أي بعده لما رواه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما أول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة (وعكس البعض) أي أول ما نزل بالمدينة البقرة ثم التطفيف (وبعض) قال قولا (غيره) وهو أول ما نزل بالمدينة سورة القدر حكاه السكاكي عن الواحدي (أما) الآية (الأخيرة) أي أخيرة النزول (فآية الربا) أي في سورة البقرة وهي قوله تعالى {الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا} كما رواه البخاري (أو) آية (الكلالة) أي في سورة النساء وهي قوله تعالى {يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة} كما رواه الشيخان والكلالة في الفرائض من لا والد له ولا ولد (كما في الأنباء) أي الأخبار (وثم) أي في الآية الآخيرة النزول (أقوال حكاها الأصل) قيل آخر ما نزل {واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله} رواه النسائي وقيل آخر براءة وهي قوله تعالى {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم} الآية رواه الحاكم (وكلها قد صح فيها النقل) أي روايتها كلها صحيحة مع امكان الجمع بينها والله أعلم